• السنة الاربعون ـ العدد ١١٦٢٧ الاثنين ٢٨ صفر ١٤١٩هـ الموافق ٢٢ يونيو ١٩٩٨م •

جولة في مضامين كلمة سمو ولي العهد وكلمة الامير ماجد في حفل اهالي مكة المكرمة:

الحكم امانة .. أساسه الشريعة الاسلامية وملامحه الشورى والحوار والتبصر

سموه يهم بتقبيل الحجر الاسود

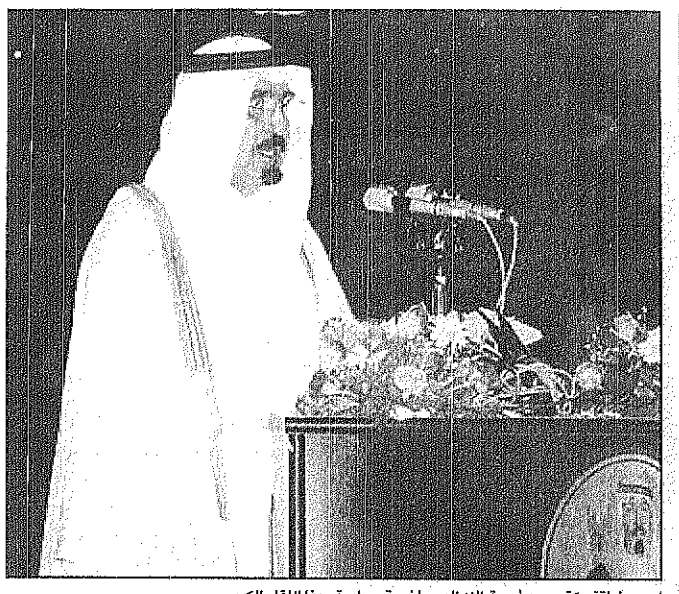
امير منطقة مكة جسد فرحة الاهالي حاضرة وبادية بهذا اللقاء الكبير

عبدالرحمن فقية عبر عن مشاعر الاهالي وغبطتهم بالزيارة الكريمة

●تجربة البناء والتنمية عمادها الايمان بالله والعمل بشريعته
●نسيج هذه الامة الفريد لم يأت من فراغ بل جاء من العمق التاريخي

الشعر تالق في محبتك ياعبدالله

وخير جليس في الزمان كتاب وخير الهدايا الكتب لسمو الامير عبدالله

قراءة: فتحي عطوة ـ مركز المعلومات:

يعتبر نهج قيادتنا الرشيدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الامين وسمو النائب الثاني من اقوى صور التلاحم بين المواطن والمسئول وهذه احدى صور التميز لتجربتنا في البناء والتنمية وهي التجربة التي لخصها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني في كلمته الى حجاج بيت الله الحرام بمناسبة حج عام ١٤١٣هـ.

«ولكم نحن سعداء في هذه البلاد بأن جسدت وتجسد تجربتنا كل معاني الخير والمحبة والصلاح وتكريس مبادىء الامن والاستقرار والعدل في الارض، وهي تجربة بسيطة وواضحة لانها حافظت على اصالتها وتمسكت بتراثها، ولم تتخل عن قيمها وتاريخها، ومع ذلك فانها لم تدر ظهرها للمعطيات الحضارية والانسانية أو تتراجع امام تجارب المجتمعات الاخرى القوية بل تقدمت بكل ثقة، وبما اتيح لها من اصالة وعمق تاريخي ومن ثقة بالنفس وبنشأة صالحة للاجيال وتحصين للمجتمعات تقدمت نحو حضارة العصر واخذت منها كل ما يناسبها واستفادت من كل منجز يمكن ان يساعدها على تطوير حياتها المادية ووفق تعاليم العقيدة الاسلامية وعلى ضوء هداها».

ويوم الاربعاء الماضي جسدت زيارة صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني الى مكة المكرمة اروع معاني الاتصال بين الراعي والرعية، واكدت كلمة سموه في حفل اهالي مكة المكرمة النهج الذي ارسى قواعده مؤسس هذه البلاد الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه، وسار على دربه ابناؤه من بعده، والتي لخصها سمو ولي العهد في كلمة خاطب بها اهالي منطقة مكة المكرمة حين قال:

«فوحدة هذه البلاد لم تأت من فراغ، بل جاءت من عمق تاريخي تلبية للحاجات الملحة وتجسدت على ارض الواقع في ارادة قوية عمادها الايمان من شريعة الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. نذكر ذلك عرفانا منا لرجال حملوا ارواحهم طوعا خلف قائدهم الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه فحققوا الحلم ليصبح واقعا هو ماتراه اليوم ونفاخر به.

وفي كل مرة ترافق زيارات سمو ولي العهد للمناطق مشاريع خير جديدة تعود بالنفع على الوطن والمواطن فخلال زيارة سموه لعسير في ٧/٢/١٤١٩هـ (٣ مايو ١٩٩٨م) افتتح عددا من المشروعات التنموية منها: محطة تحلية المياه والقوى الكهربائية وخط نقل المياه الى منطقة عسير كاهم مشاريع لتحلية المياه بتكلفة ٢٤٠٠ مليون ريال، كذلك اعلن سموه اطلاق اسم جامعة الملك خالد على فرعي جامعة الملك سعود وجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ووضع حجر الاساس للجامعة.

كذلك رعى سموه حفل وضع حجر الاساس لمشروع ازدواج المرحلة الاولى لطريق ابها/ المطار/ احد رفيدة وطريق خميس مشيط/ المنطقة الصناعية بتكلفة ٩٧ مليون ريال. وكذلك توسعة المحطة المركزية لتوليد الطاقة الكهربائية ومشاريع محطات التحويل الفرعية بمنطقة عسير. كذلك رعى سموه حفل وضع حجر الاساس للمقر الرئيسي لمؤسسة عسير للصحافة والنشر.

وخلال زيارة سموه لمكة المكرمة وفي اطار اهتمام الدولة بالعلم وطلابه ازاح سموه الستار عن اللوحة التذكارية ايذانا بافتتاح المرحلة الاولى من المدينة الجامعية لجامعة ام القرى والمتضمنة العديد من المشروعات الاكاديمية والخدمات والمرافق العامة ايذانا ببدء المرحلة الثانية للمدينة الجامعية والتي تتضمن مباني كلية الطب للطلبة والطالبات.

وقد اضافت مشاريع الخير التي افتتحها صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني في مكة المكرمة سطورا جديدة في سجل الانجازات التي احاطت المدينة المقدسة بدءا من اكبر توسعة للمسجد الحرام ومشروعات تطوير منى وتوسعة جسر الجمرات والنهضة الشاملة في الطرق والمواصلات والمشروعات البلدية والبرق والبريد والهاتف والمياه.

وقد جسد سمو ولي العهد اسمى معاني التوادد والتراحم بين الحاكم والمحكوم حين اكد سموه ان مجيء سموه ليس شكلا من اشكال الزيارة فالمرء لا يزور بيته، ولا يجل ضيفا على اهله، ولكنه التواد والتواصل الواجب علينا تجاههم.

القرآن بين العقل والوعي:

لقد رسم صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني صورة دقيقة للحكم المستمد من الشريعة الاسلامية ورسم عناصرها التي تقوم على ركيزتي الشريعة الاسلامية، والتاريخ وتستمد ملامحها من:

١ – الشورى: فكما اكد سموه ان الرؤية الصحيحة تقوم على مجادلة كل مفهوم جامد، واستيضاح كل ما هو غريب.

٢ – الحوار: اذ يؤكد سموه «وما تعودنا في تعاملنا مع الاحداث والتحولات ان نستوحي دون حوار ولا ان نرفض دون قناعة».

٣ – التبصر في كل الامور من خلال الوقوف امام الاشارات والنظر اليها من خلال العقل والتحرك من خلال الوعي.

وصايا للحاكم وامانة الحكم:

وتتجلى عظمة الحاكم حين يعضد التواد والتراحم بالفعل والقول معا من خلال وصية سموه لصاحب السمو الملكي الامير ماجد بن عبدالعزيز امير منطقة مكة المكرمة باهل مكة خيرا. وتتجلى عظمة الاندماج بين الحاكم والمحكوم من خلال جعل الصغير ابنا له والكبير ابا له. والنظر الى الحكم على انه امانة.

الاهتمام بالعلم وطلابه:

ومن مفاخر التجربة السعودية في التحديث والتنمية الاهتمام الفائق بالعلم وطلابه. فالمسيرة التعليمية منذ ان وضع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز اللبنات الاولى لها تشهد انطلاقة كبيرة عبرت عنها اعداد تفوق الاربعة ملايين طالب وطالبة في جميع مراحل التعليم وانشاء اول جامعة في الرياض منذ عام ١٣٧٧هـ وتنامت اعداد الصروح العلمية في المملكة حتى اصبحت الآن ثماني جامعات بلغ عدد كلياتها العلمية ٦٩ كلية تقدم ٣٨٩ تخصصا علميا اضافة الى ما يقرب من ٩٠ كلية للبنات والمعلمين اضافة الى العديد من الكليات التقنية والصحية.

لقد تجاوز الانفاق على التعليم ٢٠٪ من ميزانية الدولة وهو من اعلى معدلات الانفاق في العالم. كما ان المملكة انفقت اكثر من ١٠٠ مليار ريال على تنمية الموارد البشرية.

ومن خلال مضامين كلمة سمو ولي العهد في حفل اهالي مكة يمكن القول:

١ – ان المملكة هي نسيج فريد من التناغم والانسجام والتجانس بين سكانها وهي حالة تكاد تكون فريدة بين دول العالم. يزيد هذا التماسك قوة العلاقة التي تربط الحاكم بالمحكوم والتي عبرت عنها صور التلاحم والترحيب الفائق من جانب اهالي مكة المكرمة حاضرة وبادية وكافة فئات المجتمع بهذه الزيارة الميمونة.

٢ – ان التجربة السعودية في التنمية والتحديث تجربة فريدة وحققت المملكة معدل نمو متميزا كان اسرع من معدل نمو اجمالي الناتج المحلي لدول مثل اندونيسيا وماليزيا وسنغافورة وتايلند. وهي دول اعضاء في مجموعة الدول الحديثة التصنيع.

ان التجربة السعودية هي تجربة فريدة من عدة نواح:

١ – انها تستمد هديها من الشريعة الاسلامية السمحة.

٢ – انها تتميز بالاستنارة والجمع بين الاصالة والقيم الاسلامية وبين كل ما هو جديد ونافع.

٣ – انها تعتمد العلم والتقنية وتحديث كل نواحي الدولة هدف لها. فلا مكان للامم المتخلفة وسط عالم يموج بالتكتلات الاقتصادية والتنافس في مجال العلوم والتكنولوجيا.

٤ – ان التدرج سمة اساسية من سمات التطور في المملكة. فالمملكة لا تعرف الطفرات السياسية او الاجتماعية وانما تعرف التخطيط الشامل الاقتصادي والاجتماعي وقد بلغ عدد الخطط التي تم تنفيذها حتى الآن خمس خطط خمسية غطت الفترة من عام ١٣٩٠هـ وحتى عام ١٤١٥هـ وبدأت المملكة في تنفيذ الخطة السادسة وقد حققت الخطط انجازات هائلة على النحو السالف الذكر.

٥ – ان المملكة العربية السعودية حققت مكانة دولية ممتازة وقد اضاف هذا الى رصيدها من الانجازات على الصعيد الداخلي. فمن المعروف ان المكانة الدولية للدولة احد مصادر قوتها على الصعيدين الداخلي والخارجي وقد بلغت المملكة هذا المبلغ من خلال سياسة دولية متوازنة وتحمل لمسئولياتها الدولية والاقليمية دون كلل.

٦ – ان المملكة العربية السعودية ينتظرها مستقبل واعد بين الامم ولعل نظرة فاحصة الى زيارات المسئولين من مختلف الدول تعكس مكانة المملكة فالمملكة اصبحت في احيان كثيرة مركزا للعديد من الاتصالات والمباحثات بشأن القضايا الاقليمية والدولية. ولعل هذا وما سبقه من اهم نتائج سياسة المملكة في بناء الدولة والتحديث داخليا وتحقيق مكانة دولية مرموقة خارجيا.

ولا يفوتنا هنا ان نشير الى المضامين الهامة التي شملتها كلمة صاحب السمو الملكي الامير ماجد بن عبدالعزيز والتي جاءت معبرة عن النهج السعودي المميز فقد اشار سموه الى بدء زيارة ولي العهد بزيارة البيت العتيق اشارة الى نمط الحكم المستمد من الشريعة واحياء السنة النبوية الكريمة.

كما اشار سمو الامير ماجد الى اهتمام الدولة بالعلم والتعليم من خلال زيارة سمو ولي العهد لجامعة ام القرى.

ويستطرد الامير ماجد في كلمته الضافية الى نهج الحكم الصالح الذي يقوم على:

١ – الابواب المفتوحة والاهتمام بهموم المواطن اولا وهموم الدولة الكبيرة ثانيا.

٢ – الحكم ليس شهوة تجاه السلطة فكل له دوره من اجل استقرار بلده وخدمة شعبه.

٣ – السياسة المتكاملة والعمل الدؤوب المتواصل والسير على النهج الذي رسمه المؤسس الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه والذي اوصى بقوله:

«التباعد بين الراعي والرعية يدع مجالا للمنفعيين فيجعلون الحق باطلا والباطل حقا».

وهكذا فقد جعل سمو ولي العهد ايامه كلها من اجل التواصل مع المواطن والعمل الدؤوب والنظر الى ابناء الوطن على انهم اخوة متحابون شركاء في المغنم والمغرم سواسية لا فرق بين كبيرهم وصغيرهم والمال هو وسيلة وليس غاية ورأس المال الحقيقي هو الايمان والاخلاق والصدق والاخلاص.

كل القلوب عزفت الحب لك ياعبدالله

الفتيان عبروا عن فرحتهم

رقصة الحب احتفاء بالضيف الكبير